Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والسؤال الهام الذى يتجاوز نموذج رواية خيرى عبد الجواد، ليطرح على كبار ممثلى هذا التيار الجديد فى الرواية العربية، وفى مقدمتهم الكاتب المعجزة إبراهيم الكونى الذى انهمر علينا بآلاف الصفحات فى أعماله الفذة ليوقظ مخزون هذه الصحارى العربية الشاسعة من ميثولوجيا وحكايات، هل يمكن أن نعتبره بعثا عربيا لواقعية سحرية تضاهى فى عرامتها وأصالتها الواقعية السحرية التى انفجرت منذ عقود قليلة فى أدب أمريكا اللاتينية وتقدمت به إلى الصفوف الأولى فى مشهد الإبداع الروائى العالمى ؟

وفى تقديرى أن الإجابة النقدية المعمقة عن هذا السؤال ترتبط بتحديد بؤرة القص ومنظور الرواية، أى فى استراتيجية رؤيتها الشعرية، هل تقع فى قلب العالم الغيبى وتتبنى أسراره وأساطيره فحسب، أم تختبر ماتبقى منه فى وجدان شخوص اليوم وماترسب فى أعماقهم من آثاره مما يكيف طريقة فهمهم ويشكل نوع وعيهم بالكون والوجود، وإلى أى حد يمكننا ـ دون تعسف تأويلى ـ أن نرى فيها أمثولة كبرى قد طرحت على الأمس أسئلة اليوم فى لفتة لا تلبث أن تستغرق منظور الغد وتوقعاته، وبعبارة أوجز، من هو الفاعل فى السرد والموجه لحركته، وفى أى اتجاه يمضى؟ وأحسب أننا مازلنا بحاجة لتحليلات منهجية مكثفة للنماذج الباهرة فى هذا التيار الروائى الجديد حتى نكتشف وجهته الحقيقية.

أما فيما يتصل برواية « العاشق والمعشوق» فإن الراوى لايتموقع إطلاقا فى أية لحظة تاريخية، ولايضع رجله على الأرض التى نعرفها، إنه راوٍ متخيل لعالم قديم يدخل فيه حتى الذوبان لشهوة الوصول إلى جوهره، مما يضعه خارج منطقة الوعى التاريخى تماما، عندئذ تصبح حكاياته أسطورية دون أن تكون واقعية سحرية، ويصبح مايقصه طريفا وممتعا، لكنه لايؤدى إلى تراكم خبرة بالحياة ولا تنمية إحساس جمالى بمعطياتها، قصارى مايحققه هو التنشيط الخلاق لعمل المخيلة والعناق الحار لإنجازها.